

الدارس في تاريخ المدارس

الناقلي الحافظ شلخ دار الحديث النورية بدمشق وكان عالما بصناعة الحديث حافظا لأسماء الرجال اشتغل عليه في ذلك الشلخ محيي الدين النواوي رحمهما الله تعالى وتولى بعده مشلخة النورية تاج الدين الفزاري وكان الشلخ زين الدين حسن الأخلاق فكه النفس كثير المزاج على طريقة المحدثين وكان قد رحل إلى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث وكان فيه خير وصلاح وعبادة وكانت جنازته حافلة ودفن بمقابر باب الصغير انتهى .

وقال الصفيي خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء الناقلي ثم الدمشقي ولد بنا بلس سنة خمس وثمانين وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائو وقدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من الأخضر وابن شنيف وكتب وحصل الأصول النفيسة ونظر في اللغة والعربية وكان إماما ذكيا فطنا طريفا حلو النادرة لطيف المزاج وكان يعرف قطعة كبيرة من الغرائب والأسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الناس يحبونه وكذلك الملك الناصر كان يحبه ويكرمه روى عنه الشلخ محيي الدين النواوي والشلخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد والبرهان الذهبي وأبو عبد الله الملحق وجماعة وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله حدث الشرف الناسخ أنه كان بحضرة الملك الناصر بن العزيز فأنشد شاعر قصيدة يمدحه فيها فقلع الزين خالد المذكور سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا فقال لم يكن معي ما أستغنى عنه غيره فعجب منه ووصله وولي مشلخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة يلبس قصيرا ومن شعر قوله % أيا حسرتا إني إليك وإن نأت % ركابي إلى بغداد ما عشت تائق %